انبثـاق الـروح القـدس
حسب تعـليم الأنجيـل والآباء

د/مـوريس تـاوضروس

نعـالج الموضـوع فى النقطتين التـاليتين :

١ ــ الأرضـية الفكـرية لموضـوع الأنبثاق :

٢ ــ اعتراضـات الكاثوليك والـرد عليهـا :

اولا : الأرضـية الفكـرية لموضـوع الانبثـاق(١) :

+ أول بادرة لاضـافة كلمـة « الابن » فى قانون الايمان ترجع الى مجمع طليطلة فى أسبانيا سنة ٥٨٩م وقصـد بالزيادة مواجه هرطقة الآريوسيين ووافقت على ذلك مجامع غربية محلية .

+ البابا لاون الثالث رفض ذلك ، وعلى الأخص امتنـع عن تلاوة الاضـافة فى القـداس الالهى . ونقش الدستور بنصه القديم على لوحتين من الفضـة وضعتا فى كنيسـة القـديس بطـرس الرسـول .

+ شيئا فشيئا قبلت الاضـافة . فقبلها مجمع لاتران فى سـنة ١٢١٥ فى عهـد البـابا اينوكنثيوس الثالث ، وكرسـها مجمـع ليـون نهائيـا سـنة ١٢٧٤م .

---

(١) يول افدوكيموف : الروح القدس فى التراث الأرثوذكسى المكتبـة البولسية ــ لبنـان ١٩٨٩ .

+ بذلك تبـاعد الغرب عن تراث الآبـاء الاوائل ، ولـم يتأمل فى الثالوث الا من خـلال لاهوت أوغسطينى ضيق .

الكنيسـة تقـاوم الاضـافة :

قاومت الكنيسـة الاضـافة لسببين :

١ ـ المجامع المسكونية منعت أى تعديل فى الدسـتور ، وربطت كل تعديل بمجمـع مسـكونى .

٢ ـ اضـافة والابن تحمـل خطـأ لاهوتيـا .

وكان لفوتيوس بطريرك القسطنطنية مجهود كبير فى رفض الاضـافة فى كتـابه « المدخـل الى الـروح القـدس » (فى القـرن التاسع). فوتيوس شعر بالأكثر على أن اضـافة « والابن » تعنى خلل فى التوازن فى الثالوث بين الوحدة والتنوع .

معنى الخلل فى التوازن بين الوحـدة والثالوث :

هناك وحـدة فى الجوهر ، وثالوث فى الأقانيم ، الوحـدة فى رئاسـة الآب . والثالوث فى تميز الأقانيـم كيف يحدث الخلل ؟

لم يعد الآب وحده هو علة للابن والروح القدس . اذن هناك خلل فى الوحـدة وكذلك هناك خلل فى الثالوث :

لانه من الممكـن أن ينتج لنـا اكثر من ثـلاثة أقانيـم . فالأقانيم متسـاوية فى الجوهر . فاذا كان الآب والابن يبثقـان الـروح القـدس ، فلابد أيضـا ان يكون للـروح القـدس باعتباره متسـاوى مع الآب والابن القدرة على ان يبثق والا يكون

أقل من الأقنومين الآخرين . وعلى ذلك يمكن للآب والابن والروح القدس أن يبثقوا أقنوما رابعا والاربعة يبثقون خامسا وهكذا الى ما لا نهاية .

الاختلاف بين الشرق والغرب فى معالجة الثالوث :

اللاهوت الآبائى هو لاهوت ثالوثى من الدرجة الأولى . الله واحد وثالوث .

الوحدة : هى وحدة الجوهر والطبيعة المشتركة مثل الأزلية ، القداسة ، الارادة ، الحكمة وهذه تلازم الأقانيم الثلاثة بدون تمييز والثالوث : هو ثالوث الأقانيم التى تتميز الواحد عن الآخر . والأقانيم تتميز من حيث المصدر : نتحدث عن الأقانيم من جهة المصدر : الآب هو المصدر نقول عن الآب أنه المصدر أو الأصل او الينبوع وبذلك يكون الآب عديم الولادة وأما الابن فهو مولود من الآب والروح القدس منبثق من الآب . فالآب العديم الولادة ليس الابن ولا الروح ، والابن المولود ليس الآب ولا الروح ، والروح المنبثق ليس الآب ولا الابن .

علاقات المصدر فى اللاهوت الشرقى هى التى تميز الأقانيم . فلا تمييز بين الأقانيم فى الطبيعة . بل تعبر عن التباين فى الله الواحد المثلث .

وبذلك نرفض فى الله الوحـــدة المغلقـــة أو الوحـــدة المصمتة :

+ لتوضيح الفرق بين النظرة الشرقية والنظرة الغربية ؛ نقول الغرب « اللاتينى » ينطلق من الجوهر الالهى ويعتبره وحده مبدأ الوحـــدة فى الثالوث ، بينما الشرق ينطلق من التمايز القـــائم بين الأقانيم ، ومنه يفحصـــون وحـــدة الجوهر .

يقول الأب دى رينيون : أن الفلسفة اللاتينية تنظر أولا الى الطبيعـــة فى ذاتها وتنتقل منهـــا الى الشخص بينما الفلسفة الشرقية تنظر أولا الى الشخص وتدخله لتلتقى الطبيعـــة . ان اللاتينى ينظـــر الى الشـــخص وكأنه تحقيق للطبيعـــة ، بينمـــا الشرقى ينظر الى الطبيعـــة وكأنها محتوى الشـــخص . وهكذا ينتقل الغرب من تأمل الطبيعـــة الواحدة الى تأمل الأقانيم الثلاثة ، فيما ينتقل الشرق من الأقانيم الثلاثة للتأمل ـــ فيما بعـــد ـــ فى الطبيعـــة الواحدة . وذلك وفقـــا لمـــا جـــاء فى الكتاب المقدس وفى صيغة المعمودية حيث يسمى الآب والابن والروح القدس .

+ يرى الشرق خطرا فى عدم التركيز على وحـــدة الرئاسة فى الآب ، كمبدأ لوحدة الثالوث ، والتركيز بالأحرى على وحـــدة الطبيعـــة . والحال ليست الطبيعـــة مبـــدأ الوحدة فى الثالوث فى المنظـــار الشرقى ، بـــل الآب الذى تنطـــلق منـــه عـــلاقات مصدرية بالنسبة اليـــه بالذات ، بوصفه الينبوع الأوحـــد لأيـــة

علاقة . وهـذا ما يؤكده القديس أثناسيوس حيث يقول « هناك مبدأ واحـد للاهوت . وهو وحـدة الرئاسـة وحدة مطلقة . أن الله واحـد لأن الآب واحـد » وهذا التأكيد يـردده أبـاء الشرق جميعـاً . فالاعتـراف في نظرهم بالوحدة الثالوثية هـو الاعتراف بأن الآب هو المصـدر الوحيـد للأقانيم الذين يقبلون منه في آن واحـد ذات الطبيعـة الواحدة . ولأن العلاقات تعود الى الآب فهي تعني الوحدة والتمييز معـا . أن الأقانيم والطبيعة مطروحة معـا بدون أن تسبق الطبيعـة منطقيـا الأقانيـم .

+ الشرقيون ينظرون الى الطبيعـة وكأنهـا محتـوى ما هو شخصي ، ما يعني أن كل أقنـوم هـو طريقـة خاصـة لاحتواء الطبيعـة ذاتهـا .

+ الشرقيون يشددون على صـدور الأقنومين من الآب ، وذلك ضـد مفهوم الغرب الذي يضع الطبيعة المشتركة فـوق مـا هـو شـخصي .

مبـدأ واحـدا للانبثاق لأنهما في هـذا الحـال لا يكونان أقنومين متميزين ، يبثقان بل الطبيعـة اللا شـخصية هي التي تبثق .

+ يؤكد الشرقيون أن وحـدة الرئاسـة في اللاهوت الشرقي لا تفتح المجـال أمام النظرة « المرءوسية » في داخـل

الثالوث لأنه فيما يقول القديس غريغوريوس النزينزى « أن المبدأ لا يفرض أن يكون من يصدر منه على غير مستواه (مثل قرص الشمس والشعاع والحرارة) » .

+ حسب نظرة الغرب(٢) ، يبدو وكأن عقيدة الوحدة الالهية قد امتصت عقيدة الثالوث . فلا يتجه المؤمن سوب أقانيم الثالوث بل الى الله بدون أن يعرف بالتدقيق من هو وفى هذه الحالة تتمحور العبادة حول « الألوهية » او « الجوهر الالهى » وليس حول « الثالوث » .

+ فى اللاهوت الشرقى : كل عمل فى الله يجد مصدره فى الآب ويتحقق فى الابن ويكتمل وينفذ ويعلن بالروح .

+ الشرقيون لا يقبلون الصيغة اللاتينية لأن صدور الروح بالأنبثاق من الآب والابن يضع فى الله شيئا ليس جوهريا او طبيعيا ، طالما أن الروح لا دخل له فيه ولا اقنوميا . باعتباره انه شيء يشارك فيه الآب والابن .

+ فى معالجتنا لمشكلة « الانبثاق » يجب ان نفرق فى نظرتنا الى الثالوث ، بين المعالجة اللاهوتية والمعالجة التدبيرية .

---

(٢) يمتد التراث الغربى من ترتليانوس الى القديس امبروسيوس ويعبر عنه بقوة القديس أوغسطينوس .

لاهوتيـــاً : نتكلم عن الوضـــع الأزلى القـــائم فى الثالوث : عن الكيـــان الأزلى للـــه عن الجوهر الالهى .

تدبـــيرياً : نتكلم عن عمـــل الله فى الزمن : عن التجســـد عن أرســـال الـــروح القـــدس الى العـــالم .

وعلى ذلك : فعندما نتكلم عن الـــروح من ناحيـــة الوجود الأزلى : من ناحية الكيان الأزلى : من ناحية الجوهر الالهى .. هـــذا يكون كـــلاما لاهوتيـــا نقول فيه أن الروح القدس منبثق من الآب .

ولكن عندما نتكلم عن الثالوث من جهـــة الفعـــل فى الزمن ، نتكلم عن أرســـال الـــروح القـــدس بواســـطة الابن ونفـــرق بين الانبثاق والارســـال فلا نقول الـــروح القـــدس ينبثق من الابن بل يرســـل الى العـــالم بواســـطة الابن .

ثانيـــاً : اعتراضـــات الكاثوليك والـــرد عليهـــا :

+ تستند الكنيســـــة الكاثوليكية فى زعمهـــا بانبثـــاق الـــروح القـــدس من الابن ، الى ان العهـــد الجـــديد يدعـــو الـــروح القـــدس ، روح المســـيح وروح الابن ، كمـــا يبـــدو من الآيـــات التاليـــة :

« ان كان احـــد ليس له روح المســـيح فذلك ليس لـــه »

(رو ٨ : ٩) ، « **مؤازرة روح يسوع المسيح** » (فى ١ : ١٩) ، « **حيث روح الرب هناك حرية** » (٢ كو ٣ : ١٧) ، « **ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخا يا ابا الآب** » (غلا ٤ : ٦) .

على أن هذه الآيات لا تشير الى انبثاق الروح القدس من الابن ، ولكنها تؤكد فقط وحدة الجوهر بين الروح القدس وبين الابن ، فهى تتصل بخصائص الجوهر وليست بالخصائص الأقنومية ، اى انها تشير الى المساواة بين الروح القدس والابن من حيث الجوهر ، ولكنها لا تعنى ان الروح القدس يأخذ وجوده من الابن . انظر :

1) Athanas., Serap. 1, 25, M. 26, 588.

2) Jerome., epist. ad. Galat. lib 11, 4.

+ انه لا يجوز لنا أن نستخلص من وحدة الجوهر ؛ وحدة الخصائص الأقنومية . وعلى ذلك لا يجوز لنا ان نقول أن الروح القدس من الابن . انظر :

1) M. Basil epsit 38, 4, M. 32, 332.

2) Greg. Naz. Log. 39, 12, M.36, 348.

3) Damas mnym. 1, 8, M. 94, 832-833.

4) Cyril of Alex. John. Book 9, M. 74 281.
   + John. 15; 26, 27, M. 74, 420.
   + Book 10 (John 14; 25 26) M. 74, 301.

5) Athanas. Serap. epist. 3, 3.
   + Epist 1, 23, M. 26, 628, 585.

+ يقول الأسقف ايسيذوروس :

+ ان الافعـــال الالهيـــة بحسب صدورها من جـــانب اللاهوت الأقدس قسمان ، أحدهما الأفعـــال الأقنومية ، والثانى الجوهرية . فالأول من الأفعـــال هو الذى يختص به أقنوم واحد كالآب دون الابن والـــروح ، وبالعكس . وهـــذه الأفعـــال هى المعروفة بالأبوة والولادة والانبثاق ، التى أولها للآب والثانى للابن والثالث للـــروح القـــدس ، فليس ما للآب للابن أو للـــروح من هذه المميزات الأقنوميـــة ، والا لكان الابن والـــروح هـــو الآب وبالعكس . وهذه بدعة ســـابليوس بكل معنـــاها ، التى مؤداها أن جوهر اللاهوت وأقنومه واحـــد ، والاختـــلاف فى الأســـماء فقط لا فى المسميات . والنتيجة ان ما للآب لابنـــه وللروح القدس أيضـــا من افعـــال القسم الثانى فقط ، وهى الأفعال الجوهرية التى هى الأزليـــة والديمومة والخلق والقدرة وعـــدم التغـــير (المرجـــع الســـابق ص ٢٦٢) .

ويقول أيضـــا الأسقف ايسيذوروس :

ان الآباء قد اجمعوا على أن المـــراد بتسمية الكتاب للروح القدس ، بروح المســـيح ، الدلالة على ان الـــروح متحد بالابن

كما هو متحد بالآب ذاته ليس غريبا عن جوهرهما ، وانه بواسطة تجسد الابن ظهر الى العالم ، وفاضت مواهبه على الآنام ، ويؤيد ذلك أنه سمى فى مواضع كثيرة : روح القداسة ، روح الحياة ، روح المجد ، روح النعمة ، روح الحكمة ، روح القوة ، روح المشورة ، ولم يفهم أحد من ذلك أن الروح منبثق من أحدى هذه الموصوفات المضافة اليه . وكما لا يفهم من قولنا روح الانسان ، ان روح الانسان صادر من الانسان بل متحد به ، كذلك لا يفهم من قول الانجيل روح المسيح ، ان الروح صادر من المسيح او منبثق منه ، بل متحد به لأن أضافة الشيء الى الشيء الآخر ، لا تدل على وجوده منه (ص ٢٦٥) .

ويقول الايغومانس ميخائيل مينا :

ان الأفعال الالهية ، اما داخلية كالاتلاد والبثق ، وهى تختص بالآب ، واما خارجية كالعلم والقدرة وهى مشتركة ومشاعة بين الاقانيم الثلاثة ، على خلاف الخواص الأقنومية الغير المتعدية ولا مشاعة ، فلا يقال للآب مولود ومنبثق ، ولا للروح القدس آب وابن ، بل يقال للآب والد وباثق ، وللابن مولود ومتجسد .

+ من الملاحظات الكتابية ، انه قد قيل عن الروح القدس ، الروح الذى من الله (١ كو ٢ : ١٢) . وبلا شك فان الحرف « من » يشير الى الأصل ، وهو لم يستخدم مطلقا عند الحديث عن الروح فى نسبتها الى المسيح (روح المسيح — مرتين فى رو ٨ : ٩ ، فى ١ : ١٩ — روح الابن — مرة واحدة فى غلا ٤ : ٦ ، روح الرب — مرة واحدة ٢ كو ٣ : ١٧) .

+ جاء فى يوحنا ١٦ : ١٣ — ١٥ ما يلى «واما متى جاء ذاك، روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية . ذاك يمجدنى لانه يأخذ مما لى ويخبركم . كل ما للآب هو لى ، لهذا قلت انه يأخذ مما لى ويخبركم » . وفى ضوء ما قلناه سابقا ، نقول ، ان عبارة « كل ما للآب هو لى » تشير الى الأمور الخاصة بالجوهر ، دون أن تلغى التمايز فى الأقانيم . انظر :
Cyrlo; John, Book 11 ch. 11 (John 16 : 15), M. 74, 452.

وفى كلمات أخرى : فأن الابن يظل ابنا ، ويحتفظ — بغير اشتراك مع الأقنومين الآخرين — بخاصية البنوة ، وكذلك لا يشترك مع الآب فى خاصية الابوة ، التى هى خاصية الأقنوم . انظر :
M. Basil, faith 2 M. 31, 468.

ولو صار الأمر على غير هذا ، فاختلطت الخواص الأقنومية بين الثلاثة أقانيم دون تمايز ، ولو نسبنا الى الابن أنه يبثق الروح القدس ، لأمكن أيضا أن ينسب الى الابن الخواص الأخرى التى للآب مثل الوالد ، وفى نفس الوقت ينسب الى الآب خاصية الأقنوم الثانى من حيث أنه مولود ، أى يكون الآب مولوداً . وفى هذه الحالة يكون الآب قد وصف بصفتين متناقضتين فى نفس الوقت ، فهو والد ومولود . وما يقال عن الآب والابن يمكن أيضا أن يقال عن الروح القدس . ان عبارة السيد المسيح التى يقول فيها : « لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به ، لأنه يأخذمما لى ويخبركم » تشير الى أمور زمنية ، او الى أعمال الروح القدس فى الزمن ، كما يبدو من استعمال زمن المستقبل للأفعال « يسمع (سيسمع) ، يتكلم (سيتكلم) ، يأخذ (سيأخذ) . وعلى ذلك فان عبارة « يأخذ مما لى » لا تشير الى الروح القدس من حيث « الوجود » بل من حيث عمله وفعله بين البشر ، فالروح القدس يتكلم بالأقوال التى قال بها ايضا السيد المسيح ، أى لا يناقض المسيح فى أقواله او فى تعاليمه او فى المعرفة التى يقدمها للبشر . انظر :

1) Chrys. John. Hom. 78, 2 Monf. 8, 527.
2) Theoph. (John 16 : 14), M. 124, 216.

+ ومن تفاسير الآباء التى يوردها الأسقف ايسيذورو من شرح هـذا النص ، نذكر الأقوال التاليـة :

القديس أثناسيوس : الروح هو الـروح الحـق ، وينبثق من الآب ، لكنه يأخذ من الابن المالك كل ما هـو للآب ، ليبين أن جوهر الآخـذ والمأخوذ منـه والمنبثق منـه (الـروح والابن والآب) واحد ، أن الآب وحـده آب ، لأنه مبدأ ، والابن وحـده ابن لأنه مـولود ، والبـاراقليط وحـده روح لأن انبثـاقه من الآب بمفـرده » .

القديس يوحنـا ذهبى الفم : لمـا قـال أن ذلك الـروح يعلمكم ويذكركم ويعزيكم وأنه خير لكم أن انطلق ليجىء ولا يمكنكم احتمـال ما اقوله الآن وأنه يرشـدكم الى الحق كلـه ، فلئـلا يسقطوا فى منتهى الكفر ويظنوا أن ذاك اعظم منـه قال لهم أنه يأخذ مما لى ، ومراده أن الأقوال التى قلتها أنا هى نفسها يقولهـا الروح ... فـلا تظنـوا أن أقواله تنـاقض أقوالى بـل هى تتضـمن آرائى .

القديس كيرلس الاسـكندرى : أن الروح يأخذ الحكمـة التى لى ، اى يستعمل أقوالى ذاتها لمساواته فى الفعل والكلام .

+ يشير القديس يوحنا فى ١٥ : ٢٦ الى قـول السـيد المسـيح « **ومتى جاء المعـزى الذى سأرسله أنـا اليكـم** » .

ويخلط المعترضون بين **الارسالية** والانبثاق ، مع أن الارسالية فعل زمنى بينما أن الانبثاق فعل ازلى ، فأرسالية الابن للروح القدس لا تعنى ان الروح القدس ينبثق من الابن خاصة وانه قد جاء فى مواضع أخرى فى الكتاب المقدس ما يشير الى أن الروح القدس يرسل الابن « **والآن السيد الرب أرسلنى وروحه** » (أ ش ٤٨ : ١٦) ، « **روح السيد الرب على لأن الرب مسحنى لأبشر المساكين ، أرسلنى لأعصب منكسرى القلوب** » (٦١ : ١) . انظر :

August, Contra Maximin. Arin. Book 11 ch. 20, M. 42, 790.

ويقول القديس امبروسيوس : ان الآب مع الروح القدس يرسلان الابن ، وكذلك فالآب مع الابن يرسلان الروح القدس . انظر :

Ambros: De Spiritu lib. 111 ch. 1, 8
+ 3, 11 M. 16, 811-812.

وانظر أيضا للقديس أوغسطينوس :

De Trinit. lib. ch. 19, 36 M. 42, 1086.

ويقول القديس أوغسطينوس أيضا : لو شاء الآب أن يظهر عيانا فى الخليقة ، لقيل أرسل من الابن ومن الروح (الرسالة الى مكسيميليانوس) .

+ يستند الكاثوليك الى قول القديس يوحنا عن السيد المسيح « **كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان** »

(يو ١ : ٣) ، فيزعمون ان الروح كان بالابن أى انبثق منه . ويكفى أن نقول ان هذا النص هو ذاته الذى كان يحتج به المبتدع مكدونيوس على مخلوقية الروح القدس .

+ يستند الكاثوليك فى الزعم بانبثاق الروح القدس من الابن الى أن السيد المسيح بعد قيامته من الأموات ظهر لرسله فنفخ فى وجوههم وقال لهم « **اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه غفرت ، ومن امسكتموها عليه أمسكت** » . ونذكر فى الرد على هذا الاعتراض أقوال بعض الآباء ؛ مما أورده الأسقف ايسيذوروس :

القديس اثناسيوس ، أما قوله خذوا الروح القدس ؛ فانه أعطاهم سلطانا وموهبة بالنفخة ليتركوا الخطايا . وبحلول الروح القدس يوم العنصرة المقدس منحهم المعمودية وفعل الآيات . انه سماه روح قدس ليس أقنوم الروح القدس الذى كان دائما وسيكون دائما ، بل نعمة الروح القدس الحالة على التلاميذ من بعد صعوده بعشرة أيام فى الخمسين من قيامته » .

القديس باسيليوس : انرب قصد تجديد الانسان وما أضاعه قديما من النعمة التى هى نفخة الله ، فمنحه هذه أيضا اذ نفخ فى وجه التلاميذ .

القديس يوحنا ذهبى الفم : يقول البعض أنه ما أعطاهم الروح لكنه جعلهم مستعدين لقبول الروح بنفخته . فليس يغلط من يقول أنهم اخذوا حينئذ سلطانا روحيا ونعمة ، ولكن ليس لكى يقيموا أمواتا ويعملوا قوات ، بل لكى يفحصوا عن الخطايا ، لأن مواهب الروح القدس مختلفة ، ولذلك استثنى بقوله من غفرتم له خطاياه غفرت له موضحا أى نوع فعل اعطاهم . فهناك من بعد أربعين يوما اخذوا اجتراح العجائب . ان نعمة الروح يمتنع وصفها ، وموهبتها جزيلة انواعها ، وهذا صار لتعليم أن موهبة الآب والابن والروح القدس واحدة وسلطانهم واحد لأن المواهب التى تظن بها توجد مختصة بالآب ، هذه تستبين أنها مختصة بالابن وبالروح القدس .

وقال أيضا : أن الروح القدس من الآب منبثق ، والروح الذى أعطاه المسيح للرسل عندما نفخ فيهم والذى حل عليهم يوم العنصرة لم يكن جوهر الروح ولا أقنومة بل قوته .

ويعلق الأسقف ايسيذوروس على ذلك فيقول :

من هذه الحواشى والشواهد الأبوية ، يعلم لنا أمران ، وهما :

أولا : ان الرسل نالوا فى المرتين مواهب الروح لا اقنومه .

ثانيا : أن هذه المواهب أختصت بالروح لاشهاره والعلم به

والمعرفة بأن له أقنوما متميزا عن الآب والابن مساويا لهما فى الجوهر الواحد .

وفى هذا يقول أيضا الايغومانس ميخائيل مينا :

قد أجمع علماء اللاهوت شرقا وغربا أن تخصيص المواهب بالروح القدس كان من باب الاشتهار لهذا الأقنوم الالهى . فالأمة اليهودية كانت تعتقد بالآب لأن الاقرار به مدون فى أسفارهم . وأقنوم الابن صار مشتهرا لمناسبة تجسده المجيد ، ولاشتهار الروح القدس نسبت اليه النفخة والألسن النارية وغيرها ليؤمن الجميع بالله فى ثلاثة أقانيم آب وابن وروح قدس ، جوهر واحد ، لاهوت واحد ، بكل مساواة من دون تمييز فى المشاعات الجوهرية (ص ٢٠١ — ٢٠٢) .

ونضيف الى ما قلناه ، بعض أقوال أخرى للآباء ، مما ذكره الأسقف ايسيذوروس :

القديس أثناسيوس : كما أن قرص الشمس هو علة وغير مولود من أحد ، أما الشعاع فمعلول ومولود من القرص ، والنور منبثق وبارز من القرص وحده ، وهو بالشعاع مرسل ومشرق على الأرض ، هكذا الله الآب وحده علة الاثنين وغير مولود ، واما الابن فانه من الآب وحده معلول ومولود ، والروح نفسه من الآب وحده معلول ومنبثق وهو بالابن مرسل الى العالم .

+ أقول أن فى الله علة واحـــدة وهى الآب ، لأن هـــذا الآب نفســـه يلد الابن ويبثق الروح القدس أيضـــا . فاعلم اذن ان الآب علة وحـــده ، واما الابن فليس هو علة بـــل معلول ، بما أن الآب وحـــده عـــلة فقط .

+ كيف ينبثق الـــروح القـــدس من الآب ؟ ينبـــغى أن لا تســـأل عن هـــذا الأمر لأنه لا يفسر ، انما اعلم هـــذا ، وهو أنه كمـــا أن نســـمة الانســـان تنبثق من نفســـه هكذا الـــروح القدس ينبثق من الآب ، وكمـــا أن حـــواء لم تكن مولودة ولا غير مولودة لكنهـــا متوســـطة ، هكذا الـــروح القـــدس منبثق من الآب ، لأن آدم غير مولود أما شيث فمولود وحواء منبثقة لأن حواء لم تكن مولودة كمـــا ولد شيث ، ولا هى غير مولودة كآدم ، لكنها خارجة من جنب آدم . وآدم غير مولود على رسم الآب الغـــير مولود ، وأمـــا شيث فمولود على رسم الابن المولود ، وحـــواء منبثقة من جنب آدم على رســـم الـــروح الكلى القـــداسة ، لأن الثالوث القـــدوس قد رســـم أجدادنا الأولين ، الا ان آدم وشيث وحـــواء كانوا ذوى أجســـام ومفترقين بعضهم من بعض ومنفصـــلين ، أما الله الآب والابن والـــروح القـــدس فليسوا ذوى أجســـام ولا منفصـــلين بعضـــهم من بعض ، انمـــا قـــد يلاحظ رســـم عـــدم ولادة الآب فى آدم الغير مولود ، ورســـم

ولادة الابن فى شيث المولود ، ورسم انبثاق الروح قد يلاحظ فى حواء المنبثقة .

+ وفى الرد على سابليوس يقول : أما الآب فانه حاوى الكمال بوجوده من غير نقص وهو الأصل وينبوع الابن والروح .

+ وما هو الله الذى هو مبدأ الكل على رأى الرسول ، بقوله الله الآب الذى منه كل شيء ، الا أن الكلمة مولود منه والروح منبثق منه.

القديس كيرلس الاسكندرى :

(أ) نعرف ثلاثة أقانيم ونؤمن بها : الآب الذى لا ابتداء له ، والابن الوحيد ، والروح القدس المنبثق من الآب وحده .

(ب) ان الروح القدس هو منبثق من الآب حسب قول المخلص ، لكنه ليس بغريب عن الابن ، من حيث وحدة الجوهر .

(جـ) نؤمن بالروح القدس ، كما نؤمن بالآب والابن ، لأنه مساو لهما فى الجوهر ، وهو مندفق أى منبثق من ينبوع الله الآب .

(د) كما أن الابن من الآب على جهة الولادة ، هكذا الروح من الآب على جهة الانبثاق ، وحاشا من القول بخلاف

ذلك ، لأنه تجديف ذوى الالهـــة الكثيرة ، لأن عندنا الآب وحـــده علـــة الاقنومـــين .

القديس باســـيليوس الكبير : كمـــا أن الـــروح القـــدس ليس له الولادة بحـــالة ما ، هكذا والابن ليس له الانبثاق ؛ وكما ان الابن ليس هو من الـــروح القـــدس ، هكذا الروح ليس من الابن ، وكمـــا ان الابن مولود من الآب وحده ، هكـــذا الـــروح القـــدس منبثق من الآب وحـــده .

القـــديس أغريفوريوس النيصصى :

(أ) ان خاصية الانبثاق هى موجودة فى الآب فقط .

(ب) لا ننكر الاختـــلاف الذى بحسب العلة والمعلول ، الذى فيـــه وحـــده يدرك تمييز الواحد عن الآخر ، امـــا الواحد فبأنه علة وامـــا الآخـــران فبأنهما من هذه العـــلة .

(جـ) كما أنك اذا رايت لهيبا مقسما فى ثلاثة مصـــابيح ، فانما تلاحظ فى اللهيب أيضا أن الأول هو علة النور الثانى والثالث .

القديس يوحنـــا ذهبى الفم : أن الآب علة واحـــدة للابن والروح القدس (ص ٢٥٥ — ٢٦٠) .

✠ ✠ ✠